

40



شامرات أرنبوب الضحك

# تَعْلُوبُ والدِيكُ

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود .

بريشة : عبد الشافي سيد .



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
٢٨٦١١٣ - ٤٢٨٨٨١ - ٤٢٨٨٨٨  
فلسطين : ٢٨٦١١٣



كَانَ أَرْنُوبٌ يَمْتَلِكُ دِيكًا بَدِيعًا ، جَمِيلَ الْمَنْظَرِ ،  
ذَا عُرِفَ أَحْمَرُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَرْيَةِ كُلِّهَا دِيكٌ يُشَبِّهُ دِيكَ  
أَرْنُوبٍ فِي جَمَالِهِ ، وَلَا فِي حَلَاوَةِ صَوْتِهِ ..  
وَقَدْ كَانَ الدِّيكُ نَافِعًا جَدًّا بِالنَّسَبَةِ لِأَرْنُوبٍ ، فَهُوَ  
يُوقِظُهُ فِي الصَّبَاحِ ، وَلَوْلَاهُ لَتَأَخَّرَ أَرْنُوبٌ عَنِ الذَّهَابِ  
إِلَى عَمَلِهِ ..





وَقَدْ سَمِعَ تَعْلُوبٌ كَثِيرًا عَنْ هَذَا الدِّيكِ الْبَدِيعِ ، فَذَهَبَ إِلَى  
أَرْنُوبٍ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، وَطَلَبَ مِنْهُ شِرَاءَهُ ، فَرَفَضَ أَرْنُوبٌ قَائِلًا :  
- هَذَا الدِّيكُ مِنْ سُلَالَةٍ عَرِيقَةٍ ، فَقَدْ تَرَبَّى جَدُّهُ ، وَأَبُوهُ مِنْ بَعْدِهِ  
فِي مَنْزِلِنَا ، وَلِهَذَا فَلَنْ أَفَرِّطَ فِيهِ أَبَدًا ، حَتَّى وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي مِثْلَ  
وَرْنِهِ ذَهَبًا ..  
فَتَضَايَقَ تَعْلُوبٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَمَّمَ عَلَى اخْتِارِ الدِّيكِ ، مَهْمَا كَلَّفَهُ  
ذَلِكَ مِنْ ثَمَنٍ أَوْ مَشَقَّةٍ ..





وكان الديك البديع يعيش في منزل خشبي جميل صنع له  
أرنب بنفسه ، في ركن الحديقة ، وكان يخرج في الغروب  
والشروق ، ويقف فوق ربوة مرتفعة مؤذنا بصوته الجميل ..  
وذات يوم قرر تغلوب سرقة الديك ، فتسلل إلى المنزل  
الخشبي في الحديقة ، وراح يناديه بصوت رقيق :

- تعال أيها الديك ..  
لا تخف مني أنا صديق  
صاحبك ..





وَرَأَهُ الدِّيكُ ، فَخَافَ مِنْهُ ، وَطَارَ حَتَّى وَقَفَ فَوْقَ الرُّبُوعِ  
الْمُرْتَفِعَةِ ، فَتَسَلَّلَ تَغْلُوبٌ حَتَّى وَقَفَ قَرِيبًا مِنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ  
يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ بِصَوْتٍ نَاعِمٍ رَقِيقٍ ، قَائِلًا :  
- أَيُّهَا الدِّيكُ الْجَمِيلُ ، ذُو الْعُرْفِ الْأَحْمَرِ ، وَالْعَيْنَيْنِ  
الْأَمِعَتَيْنِ وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ ، وَالصَّوْتِ الْعَذْبِ .. لَقَدْ كُنْتُ  
أَعْرِفُ أَبَاكَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِيمَا مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ ، كُنْتُ صَدِيقًا لَهُ ،  
وَكَانَ هُوَ أَجْمَلَ الدِّيُوكِ وَأَبْدَعَهَا ..





فَادَارَ الدَّيْكَ وَجْهَهُ إِلَيْهِ ، وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِي سُورٍ وَخِيَلَاءَ ..  
وَاسْتَمَرَ تَعْلُوبٌ فِي حَدِيثِهِ قَائِلًا :

وَكَانَ لِأَبِيكَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَوْتُ مُوسِيقَى ، لَمْ أَسْمَعْ فِي حَيَاتِي  
كُلَّهَا صَوْتًا أَغْذَبَ مِنْهُ .. كَانَ صَوْتُ أَبِيكَ أَجْمَلَ مِنْ صَوْتِ  
الْبَلَابِلِ ، وَعَصَافِيرِ الْجَنَّةِ ، وَعِنْدَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ كَانَ يُخَيِّلُ إِلَيَّ  
أَنَّ فِرْقَةً مِنَ الْبَلَابِلِ تُقِيمُ حَفْلًا مُوسِيقِيًّا ..





فَارْتَدَّ خِيَلًا الدِّيكِ وَسُرُورُهُ ، مِنْ أَجْلِ هَذَا الْكَلَامِ الْجَمِيلِ ،  
الَّذِي يَسْمَعُهُ عَنْ أَبِيهِ ..  
وَاسْتَمَرَ تَغْلُوبُ قَائِلًا :  
كَمْ يُسَعِدُنِي أَنْ يَكُونَ لَكَ صَوْتُ شَجِيٍّ مِثْلُ صَوْتِ أَبِيكَ .. هَيَّا  
أَيُّهَا الْكَرَّوَانُ الْمُغَرَّدُ اسْمِعْنِي صَوْتَكَ ، لِأَحْكَمَ بِنَفْسِي إِنْ كَانَ  
مِثْلُ صَوْتِ أَبِيكَ أَمْ لَا ..









ولكن المَقْطَعِ الأخيرَ مِنْ أُغْنِيَّتِهِ لَمْ يَكْتَمِلْ ، فَقَدْ وَثَبَ عَلَيْهِ  
تَعْلُوبُ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، وَأَطْبَقَ عَلَيْهِ فَمَهُ ، مُنْطَلِقًا بِهِ مِنْ  
الْحَدِيقَةِ ..

وَعَرَفَ الدَّيْكَ بَعْدَ قَوَاتِ الْأَوَانِ ، أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ أَسِيرًا فِي قَبْضَةِ  
تَعْلُوبِ ، فَرَأَى يَصْرُخُ مُسْتَغِيثًا :  
- النُّجْدَةُ .. النُّجْدَةُ .. أَنْقِذُونِي .





اسْتَيْقَظَ ارْنُوبُ عَلَى صُرَاخِ الدَّيْكِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ فِي مَأْزِقٍ ،  
فَلَمَّا أَطْلُ مِنَ النَّافِذَةِ رَأَى تَعْلُوبًا يَهْرُبُ بِهِ ، فَخَرَجَ  
لِمُطَارَدَتِهِ ..

وَرَا حَ يَصِيحُ مُرَدَّدًا :

- أَمْسِكُوا اللَّصَّ .. أَمْسِكُوا اللَّصَّ .. لَقَدْ اخْتَطَفَ دَيْكِي  
الْبَدِيعَ ، وَسَيَقْتُلُهُ ..





وَتَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مُطَارِدِينَ تَعْلُوبًا ، لَكِنَّ أَحَدًا لَمْ  
يَجْرُؤُ عَلَى الاقْتِرَابِ مِنْهُ ، حَتَّى لَا يُطْبِقَ قَمِيهِ وَمَخَالِيهِ عَلَى رَقَبَةِ  
الدَّيْكِ الْمُسْكِينِ وَيَقْتُلَهُ ..

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ اسْتَرَدَّ الدَّيْكَ أَنْفَاسَهُ ، بَعْدَ الدُّعْرِ الَّذِي اسْتَوَلَى  
عَلَيْهِ فِي بَدَايَةِ الصَّدْمَةِ ..  
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ :

- لَقَدْ أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ أَيُّهَا الدَّيْكَ بِغَبَائِكَ فِي هَذِهِ الْمِحْنَةِ ، وَعَلَيْكَ  
أَنْ تَخْرُجَ نَفْسَكَ مِنْهَا ..





وهنا بدأ الديك يتكلم بصوت رقيق ناعم ، وعبارات  
معسولة ، موجهًا حديثه إلى ثعلوب فقال :  
هل تعلم ياسيدي ما يقوله أرنب ؟  
إنه يقول إنه صاحبي ، وإنني ملك له .. هل سمعت في  
حياتك بمثل هذا الكذب الواضح ، والافتراء البين ؟ إنني أقرُّ  
وأعترفُ يا سيدي ، بأنني ملك لك أنت وحدك ..





ثُمَّ أَضَافَ :

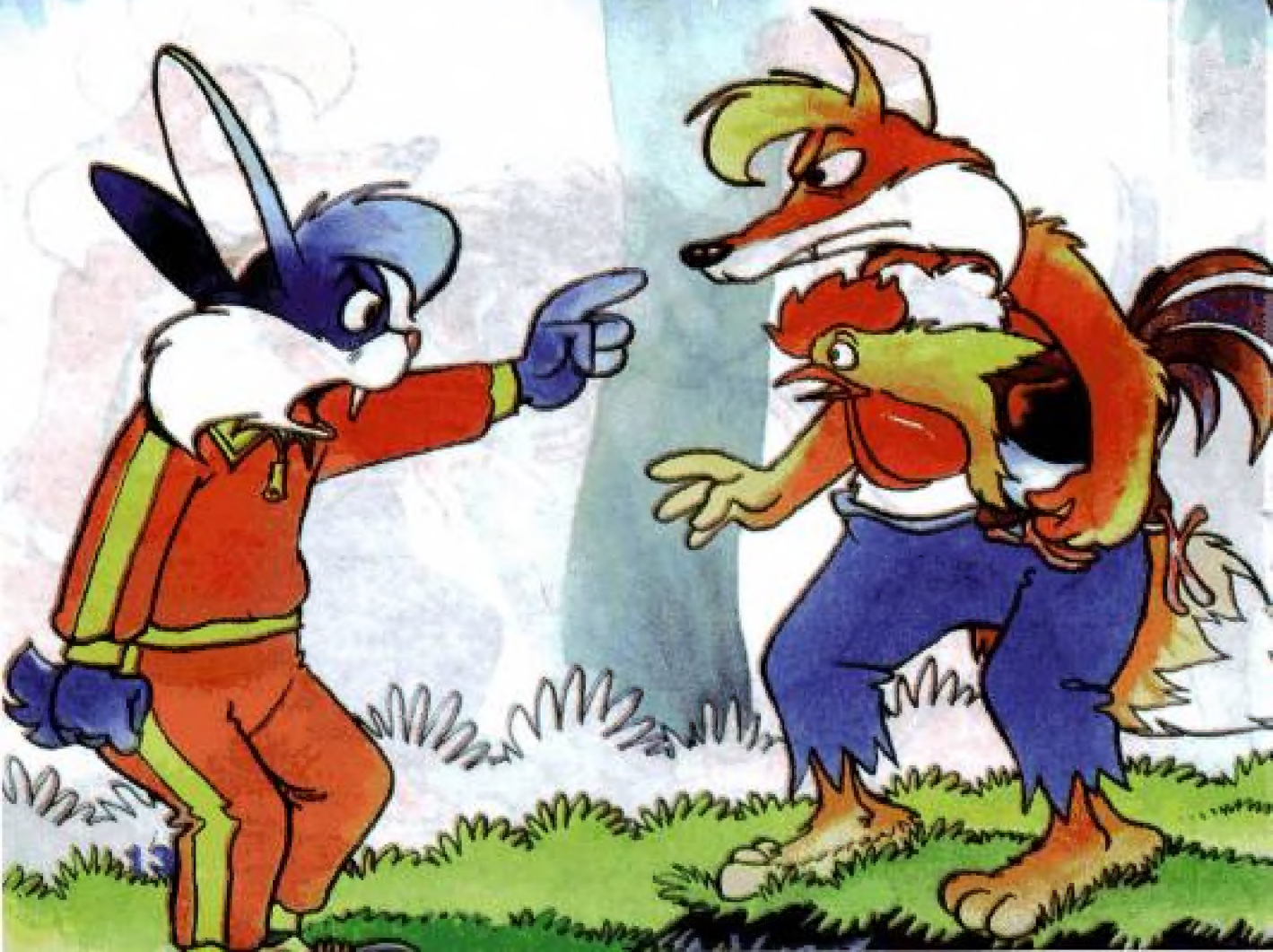
- لَمْ أَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَلِكًا لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا سَيِّدِي ،  
وَلَقَدْ انتَظَرْتُ طَوِيلًا أَنْ تَأْتِيَ وَتَأْخُذَنِي ، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ جِدًّا  
أَنْ تَأْتِيَ الْيَوْمَ وَتَأْخُذَنِي ..

فَصَاحَ ارْثُوبُ فِي غَيْظٍ :

- مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الْأَحْمَقُ !

فَاسْتَمَرَ الدِّيكُ قَائِلًا :

هَيَّا يَا سَيِّدِي ، افْتَحْ قَمَّكَ وَقُلْ لِغَرِيمِكَ ارْثُوبُ ، إِنَّنِي مَلِكُ  
لَكَ أَنْتَ ..





فَأَعْجِبَ تَغْلُوبٌ بِمَنْطِقِ الدَّيْكِ وَحِكْمَتِهِ ، وَلِذَلِكَ فَتَحَ فَمَهُ  
صَائِحًا :

- هَلْ سَمِعْتَ يَا أَرْنُوبُ مَا يَقُولُهُ الدَّيْكِ الْحَكِيمُ ؟ إِنَّهُ دِيكِي أَنَا ..  
وَأَقْفَلَ تَغْلُوبٌ فَمَهُ بِسُرْعَةٍ ، لِيُطْبِقَ عَلَى الدَّيْكِ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ قَدْ  
حَدَثَ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ .. فَقَدْ طَارَ الدَّيْكِ بِسُرْعَةٍ ، وَوَقَفَ بِجِوَارِ  
أَرْنُوبٍ .





فَنَادَاهُ تَغْلُوبُ قَائِلًا :

- ماذا جَرَى لَكَ أَيُّهَا الدِّيكُ ، أَلَسْتُ مِلْكِي أَنَا ؟

فَصَاحَ الدِّيكُ سَاخِرًا مِنْهُ :

- ماذا تَقُولُ أَيُّهَا الْغِييُ الْمَغْرُورُ ، أَنَا مِلْكُ لِسَيِّدِي أَرْنُوبَ ..

لَقَدْ نَشَأْتُ فِي بَيْتِهِ ، فَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي ، حَتَّى كَبُرْتُ ..

فَحَمَلَهُ أَرْنُوبٌ وَسَارَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ..





وراح تَغْلُوبُ يَضْرِبُ فَمَهُ فِي الْحَائِطِ مُؤَنِّبًا إِيَّاهُ :  
 أَيُّهَا الْفَمُ الْأَحْمَقُ ، أَلَا تَعْرِفُ مَا هِيَ وَظِيفَتُكَ ، وَمَا هُوَ عَمَلُكَ ؟  
 يُوجِدُ وَقْتُ الْكَلَامِ ، وَوَقْتُ الْعَمَلِ .. وَقَدْ أَضَعْتَ بَغَائِكَ وَقَتَكَ  
 فِي الثَّرَثَةِ ، حِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَحْمِلَ الدِّيكَ ، وَتُسْرِعَ بِهِ إِلَى  
 بَيْتِكَ ..

أَمَّا الدِّيكُ فَقَدْ تَعَلَّمَ أَلَّا يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ فِي حُضُورِ عَدُوِّهِ ،  
 حَتَّى لَا يَجْلِبَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَتَاعِبَ ..

( تَمَّتْ )

الكتابُ القادمُ :

طارِدُ الْعَفَارِيتِ

رقم الإبداع : ١٠٦٢٣

